

إعلاميات - أمهات يكشفن مستجدات العلاقة مع أزواجهن بعد وجوده

المولود الأول... يجمع الزوجين أم يفرّقهما؟!

ينصح أهل الاختصاص كلاً من الزوجين بأن يقدّر المجهود الذي يقوم به الآخر، ويدعم الواحد منهما شريكه، ويمده بالمعنويات اللازمة ولا يبخل عليه بالحب الكافي، حتى تنتظم هذه المرحلة العابرة بالطريقة الفضلى، وتنزاح تدريجاً همومها وتنفرج تدايعياتها، ويصبح بالتالي الاهتمام بالطفل ومراقبة نموه لذةً يكتشفها طرفا الثنائي. وليس أحدهما - يوماً بعد يوم، وتظل مشاعر الفرح والسعادة علاقتهما الأسرية.

جويل فضول:

غيرته تنبّهني إلى أنه طفل صغير

نبّهتني كثيرات، أثناء حملي، إلى هذا الموضوع. وقد قرأت عدداً كبيراً من الدراسات والكتب التي تتحدث عن النسبة المرتفعة من العلاقات الزوجية التي تهتز منذ أن يتلقى الثنائي خبر الحمل وقدم الطفل، ومن حين تبدأ الأم بالشعور به والتحضير لمجيئه، بالإضافة إلى أن هذا المولود المنتظر يصبح نقطة اهتمام المحيط ومحور العالم بالنسبة إلى الجميع. وهذا الأمر لا يحصل فقط مع الرجل. فكم من النساء، وتحديدًا اللواتي يمررن في فترة الـ Baby blues. وقد لمست ذلك من تجارب بعض الصديقات اللواتي عانين هذا النوع من الاضطرابات، إلا أنني لم أشعر يوماً، منذ ولادة شربل، من أربع سنوات، بأن قدومه قد أثر في علاقتنا إلا إيجاباً. فأنا وزوجي رزقنا به، وهو ليس ابني أو ابنه فقط، كما يحصل مع بعض الأمهات والآباء، الذين يظن كل منهم، لاشعورياً، أن هذا القادم الجديد هو لأحدهم فحسب. مع أن هذا الأمر قد يكون طبيعياً. فالإنسان في طبيعته أناني، وقد تقوده عاطفته إلى حبّ التملك، إلا أنه يجب أن يتذكر دوماً أنه بمجرد قراره الارتباط، فحياته

صارت مشتركة، ولا مكان فيها للـ «أنا» العشوائية. برأيي، لم يكن الأولاد يوماً السبب في فتور العلاقة بين الرجل والمرأة، فالمحافظة على حيويتها مسؤولية

● جويل فضول:

لم أشعر يوماً،

منذ ولادة شربل، من

٤ سنوات، بأن قدومه

قد أثر في علاقتنا

إلا إيجاباً

في الفترة الأولى التي تلي ولادة الطفل الأول، تبرز صعوبة كبيرة لدى معظم الأزواج في التأقلم مع الطابع المستجد في حياتهم الزوجية. فبعضهم لا يستطيع البقاء في المنزل، لشعوره بالغيرة وبأنه مهمل ومهمش، بعكس غيره الذي لا يترك البيت لحظة واحدة ولو على حساب عمله. وثمة فئة تتلمذ من عدم انتظام حياتها الحميمة والشخصية والعائلية. في هذا التحقيق أربح إعلاميات يعرضن تجاربهن حول هذا الموضوع، وتحديثنا كل منهن عن التغييرات التي أحدثها وجود الطفل الأول في حياتها وعلاقتها بزوجها، وكيف كان رد فعله تجاه اهتمامها بالضيف الجديد؟



حتىّ معي. أما الآن فقد بات يبوح بها لي ولياسمين، ولا يكثرث إن بانث حنيته وعاطفته علناً، بل على العكس يكون سعيداً جداً. لا يمكن أحداً أن ينكر التغيير الذي يدخله الطفل في حياة كل ثنائي، وداخل كيان المنزل بشكل عام. لكنه يبقى محصوراً في أشهره الأولى، وبعدها يعود كل شيء إلى طبيعته. وما دام «الكوبل» قادراً على تنظيم أمره، فلا يصبح وجود الصغير أبداً عائقاً في نمط عيش الشريكين. فأنا وزوجي، وتحديداً هو، مثلاً معروف عنّا في وسط الأصدقاء حيناً

راغدة شلهوب: قديش صرلي ما غنجته

برغم خبرتي الوجيزة في الأمومة لكوني أمّاً منذ نحو ستة أشهر

الزوجين، ولا أحد سواهما. فمتى كانا قابلين لجعل الروتين يسيطر عليهما، سيتحكم فيهما حتماً. من هذا المنطلق أنا وزوجي متفقان تماماً على تقسيم مهامنا ووقتنا على نحو يتوافق مع طبيعة مشاغلنا وفترات وجودنا في المنزل، والأهم أيضاً أن يتناغم وعلاقتنا بابننا شربل. فبحكم غيابه، كما بقية الأزواج عن المنزل بسبب العمل لوقت أطول مني، أصبح سنّ القوانين التربوية من مسؤولياتي، إلى درجة أنه كلما شعر بوجوب رفض طلب لشربل أو توبيخه على أمر ما، يستعين بي، أو يقول له «سو الأمر مع ماما». وفي معظم البيوت، مثل هذه الأمور تسبب مشاكل بين الأهل، فإما «يكسر» الرجل كلمة زوجته مع الأطفال، وإما هي لا تشعرهم برهبة والدهم. لذلك، الأهم يصبح النضج في العلاقة والتصرف ومراعاة الشريك الآخر، حتى لو أحس في بعض الأحيان ببعض الغيرة، إذا صحّ التعبير، فهي جميلة لكونها تكون منبهاً للأم المنهمكة في مسؤولية المنزل والأولاد والعمل وتلبية حاجات الطعام والملبس والكي وغيرها، إلى أن زوجها طفل صغير لا يرتاح سوى في حضنها.

إليز فرح باسيل: بدأ يبوح بمشاعره

انطلاقاً من كون الطفل ثمرة الحب بين الرجل والمرأة، أتفاجأ كثيراً من بعض الرجال الذين لا يفهمون للأسف الاختلافات التي يحدثها وجوده في المنزل، ويحملون الزوجة مسؤوليات هذه التغيرات، فتصبح في نظرهم مقصورة في واجباتهم. شخصياً، لم أعان أبداً مثل هذا الأمر مع زوجي، فهو يدرك تماماً أن عاطفتي تجاه طفلي، تعبير حقيقي عن مشاعري نحوه، وترجمة لمدى سعادتي معه. فكلما أراها أشاهد فيها صورته، وأعتقد أن الأمر مماثل بالنسبة إليه. فممنذ وجود ياسمين في حياتنا، وأنا ألس الكثير من التغيرات التي بدأت تطرأ على طباعه عفوياً. فهو من النوع الذي لا يظهر عواطفه أبداً، وخاصة تلك الخاصة بالحب، إلى درجة أن البعض يظنّه قاسي الطباع، أو جديداً دائماً

● إليز فرح باسيل:
نصطحب ياسمين
أينما ذهبنا، وحتى
عندما نساfer في رحلة
استجمامية، تكون هي
رفيقتنا الصغيرة

● راغدة شلهوب:
يشعر الثنائي خلال هذه
الفترة بأن الحب كبر،
وأصبح له معنى أسمى،
وأضحى أيضاً معها
للحياة قيمة أخرى

كارين سلامة:

رومنسيتنا رهن مزاج «بنوتتنا»!

لطالما سمعت والدتي وجميع الأمهات والآباء والأدباء يتغنون بنعمة الأولاد، لكنني لم ألتبس عظمة هذا الأمر إلا بعد أن أصبحت أمًا. فهذه التجربة تتفوق على تجارب الحياة كلها. وما قد نعرفه من سعادة، مهما بلغ، فإنه لا يوازيها في شيء. عندما تزوجت أنا وجوني، حصل معنا ما يمر مع كل ثنائي، حيث احتجنا إلى بعض الوقت لتناقلم وحياتنا معاً. فمهما كانت علاقتنا قوية قبل الزواج، إلا أن الارتباط أمر مختلف تماماً، يتطلب الكثير من الوقت لوضع الأمور في نصابها السليم، ونمط مداراة جميع تفاصيل الشراكة الجديدة الأبدية. وما كدنا نعتاد، «بعد جهد جهيد»، على حياتنا المشتركة تحت سقف واحد، حتى برزت مرحلة أخرى، مع ولادة طفلتنا الأولى. في اللحظة الأولى، أحسست بأن مشاعري ضائعة، لا أعرف تحديدها. فثمة كم هائل من العاطفة والتأثر والحب، لكنني لا أدرك كيف أترجمها في كل شاردة وواردة تمر في عمر هذه الطفلة. فهي من مسؤوليتي. لقد أخذتني تماماً، ليس فقط من زوجي، بل أيضاً من نفسي. وهذا أمر طبيعي في الفترة الأولى. لكن باتسام العلاقة بالنضج، يتفهم الرجل دوماً رد فعل الأم هذا، لأنه بطريقة أو بأخرى يعيش المرحلة ذاتها. فهو أيضاً تخرط كيانه، وأصبحت الطفلة أيضاً همّة الأول إلى حد أنه يترك عمله أحياناً ويأتي ليراها.

لكن بعد فترة صغيرة تصطلح الأمور كلها، ويجد الأب والأم نفسيهما مع طفلهما بدون أن يشعر أحدهما بأنه يأخذ من حقوقه شيئاً. طبعاً علاقتي بزوجي تغيرت وصارت كلها مرتبطة بطفلتنا، فبنتنا نرى للحياة أبعاداً أخرى غير التي كنا نهتم بها. أحلامنا تغيرت وكذلك أهدافنا، وصرنا متعلقين بالوقت أكثر، ونتمنى لو أننا تزوجنا منذ زمن حتى نعيش مع طفلتنا وقتاً أطول. لكن هذا لا يعني أننا فقدنا الرومنسية، بل على العكس فحيننا زاد، وأصبح أكثر قوة، إلا أن الوقت والطريقة لترجمته اختلفا، بحسب مزاج «بنوتتنا» وحاجاتها.

الحياة جميلة جداً في جميع مراحلها، وبرغم مصاعبها، وعلينا أن نرضى بالفرص التي تمنحنا إياها، وخاصة الأمومة والأبوة اللذين ليسا أبداً واجباً، بل فرصة للعيش بطريقة أفضل

تحقيق: كارمن شمعون

فقط، إلا أنني أؤمن فعلاً بأن وجود الطفل في حياة الزوجين يغير الكثير من الأوجه في علاقتهما، في اتجاه إيجابي مئة في المئة، حتى لو كانت أعراضه أحياناً توحى بالعكس. وما دامت هذه التبدلات الطارئة في حدودها الطبيعية، فهذا لا يدعو أبداً إلى القلق، بل هي على العكس تؤكد متانة الرابط بينهما، وأهمية كل من الشريكين لبعضهما البعض، خاصة أن هذه الفترة، أي مع ولادة الطفل، يشعر الثنائي خلالها بأن الحب كبر، وأصبح له معنى أسمى وأعمق، وأضحت معها أيضاً للحياة قيمة أخرى.

وبسبب عاطفتي الكبيرة تجاه «بنوتتي»، من الطبيعي أن يتكرس اهتمامي الأكبر لها، مثلي مثل كل أم. فالزوج راشد، وفي إمكانه رعاية نفسه وتلبية حاجاته. أما شؤون الطفل، فأشعر بأنها مسؤوليتي، ما يجعل حديثي ولهفتي تجاه طفلي تلقائين وعفويين، وأعطيهما الأولوية على أبيها. لكن هذا الأمر طبيعي جداً، وليس مدمراً للعلاقة الزوجية، خاصة عندما يكون الشريك على قدر كاف من الوعي والتفهم والانتباه إلى أنه هو أيضاً يقوم بالأمر ذاته، فكلما حدثه أحد ما عنها يسارع إلى القول «شايف الدني من عينيها». ومجرد أن يدخل المنزل يسأل عنها ويبدأ بملاعبتها والغناء لها، ومن ثم يسألني عن تفاصيلي.

في إحدى المرات، همس لي مماًحاً «قديش صرلك ما غنجتيني هالغناج كلو؟». ضحكت من قلبي، وقلت له «لم يخطئ من قال إن الدنيا أم». وذكرته بأنه هو الأساس، ولم أكن أعلم قدر حبي له إلا عندما ولدت ابنتنا.

النزهات في قلب الطبيعة والريف. وجميع أصدقائنا يتفاجأون بنا مصطحبين ياسمين أينما ذهبنا بدون أن «يلبكننا» هذا الأمر، أو يؤثر في تحركاتنا. فحتى عندما نسافر في رحلة استجمامية، تكون هي رفيقتنا الصغيرة.

● كارين سلامة:
نتمنى لو تزوجنا
منذ زمن حتى
نعيش مع طفلتنا وقتاً
أطول

